Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاعتدال في ضوء السنة النبوية حديث "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزواج النَّبي ﷺ دراسة تحليلية

د. په يام جافر علي محمود

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين

Payam.ali@univsul.edu.iq

ملخص:

يدعو هذا البحث إلى إلقاء نظرة تحليلية على مفهوم الوسطية في الإسلام، من خلال استقراء تعامل النَّبي محمد ﷺ مع أصحابه، الذين جسّدوا هذا المفهوم في سلوكهم وتطبيقاتهم العملية. ويقتضي تناول هذا الموضوع التوقف عند منهج الوسطية كما ورد في السنة النبوية، باعتبار أن الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال، والتسامح والرحمة. فعندما يلتزم المسلمون بمبادئه وقيمه، يصبحون بحق أمة الوسط، التي تتوسط بين طرفين مذمومين: الغلو والتقصير، أو الإفراط والتفريط.

Abstract

This research calls for an analytical look at the concept of moderation in Islam, through an examination of the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him) interactions with his Companions, who embodied this concept in their behavior and practical applications.Addressing this topic requires a consideration of the approach of moderation as stated in the Prophetic Sunnah, given that Islam is the religion of moderation, tolerance, and mercy. When Muslims adhere to its principles and values, they truly become a moderate nation, one that mediates between two reprehensible extremes: extremism and negligence, or excess and laxity.

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.وبعد.فإن الاعتدال ضرورة إنسانية، ومطلب كوني، يتضمن قيم التوازن، ويشمل مفاهيم التسامح والتيسر، ويؤول إلى مقاصد الرحمة والاستقامة، ويتشكل من مجموعة من القيم والمفاهيم المستنبطة من الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تدبير الاجتماع العمراني وتوجيه السلوك الإنساني نحو اختيار العدل والرحمة والوسط من كل شيء من غير إفراط ولا تفريط .وقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نصوص عديدة تؤكد على مبدأ الاعتدال وتُبرز وسطية الإسلام منها قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[1]، حيث يُبيّن هذا النص أن الله سبحانه وتعالى اختار أمة الإسلام لتكون أمة وسطًا، أي معتدلة في منهجها، متوازنة في عقيدتها وسلوكها، بعيدة عن الغلو والتطرف كما تتجلّى وسطية الإسلام في نصوص الوحي القرآني وسنة النَّبي ﷺ من خلال التشريع والتكليف، حيث يظهر بوضوح أن المقصد الإلهي من التشريع هو التيسير لا التعسير، والرحمة لا المشقة. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا المعنى بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[2].ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحّة لدى الإنسانية إلى إدراك جوهر الإسلام القائم على الوسطية والسماحة، وإلى إبراز الصورة الحقيقية والمشرقة لهذا الدين العظيم إذ نعيش في زمن كثرت فيه العواصف الشديدة والزوابع العنيفة من الاتهامات والحملات الإعلامية التي تتهم نبي الإسلام ﷺ بالإرهاب والعنف الشديد، وذلك بسبب ظهور بعض الجماعات الإرهابية المتطرفة التي أنشأها الظلم والاستبداد، وأحياناً قد تكون هذه الجماعات صنيعة الدول المعادية لتشويه صورة الدين الحنيف السمحة ، وأحياناً بسبب سوء فهم بعض المتدينين للإسلام في ظل عدم إتاحة الفرصة لتعلم الدين من مؤسساته التعليمية الأصيلة [3].ومن هنا يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على مفهوم الاعتدال والوسطية من خلال مبحثين رئيسين: الأول في تقديم تعريف شامل للوسطية والاعتدال، من حيث اللغة والاصطلاح، مع بيان علاقتهما بمظاهر الغلو والتشديد والتنطع، باعتبارها انحرافات عن المنهج الإسلامي المتوازن. أما المبحث الثاني، فقد خُصّص لدراسة تحليلية مستقلة لحديث النَّبي ﷺ: «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أزواج النَّبِيِّ ﷺ...»، وذلك من خلال ربطه بمفهوم الاعتدال، واستنباط الدلالات التربوية والسلوكية التي يجسّدها هذا الحديث في سياق المنهج النبوي الوسطي

مشكلة البحث:

يعد الحديث عن الوسطية من أبرز القضايا المعاصرة، لما له من أهمية بالغة في ظل الظروف الدولية الراهنة، حيث تتعرض الأمة الإسلامية لسيل من الاتهامات المتنوعة، تُرمى فيها تارة بالتطرف، وتارة أخرى بالإرهاب، وتارة ثالثة بالرجعية والانغلاق. وفي خضم هذه الإشكالية الفكرية والإعلامية، يبرز هذا البحث ليطرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية، من أبرزها:

١_ ما المفهوم الدقيق للوسطية والاعتدال في الإسلام؟

٢_ كيف جسّد النبي ﷺ هذا المنهج في أقواله وأفعاله؟

٣_ ما العلاقة بين الوسطية والغلو أو التنطع في الدين؟

٤_ كيف يمكن للوسطية أن تكون منهجًا فاعلًا في مواجهة التطرف والانحرافات الفكرية.

أهداف البحث

يمكن تلخيص أهداف هذا البحث في النقاط الآتية:

١- موضوع"التوسط والاعتدال" من أهم الموضوعات التي تتعلق بالقضايا الكلية والجزئية في كل شؤون الحياة.

٢- تمثّل السنة النبوية التطبيق العملي لمبادئ القرآن الكريم، وتجسّد القيم العليا التي جاء بها الإسلام. ومن هنا تبرز الحاجة الملحّة إلى تدارس السنة النبوية دراسة واعية وعميقة، تكشف للناس ملامح الوسطية والاعتدال التي تميز هذا الدين، وتُظهر صورته الحقيقية القائمة على الرحمة والتسامح والتوازن.

٣- يركّز هذا البحث على إبراز مبدأ الوسطية في الإسلام من خلال توظيفه في أبرز المجالات التي تُشكّل جوهر الدين، وهي: مجال الاعتقاد، ، ومجال العبادات ومجال التشريع .

٤- يسعى هذا البحث إظهار أخص خصائص لهذا الدين وهي الاعتدال، لأن غياب هذا المنهج يؤدي الإنسان إلى الاجتهادات الخاطئة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١- إبراز دور السنة النبوية وتأصيله للفظة الاعتدال، بعيداً عن فكرة ضيقة من الغلو والتنطع، والوصول إلى الفهم الخالي من الإفراط والتفريط.

٢- تتمثّل إحدى أهم غايات هذا البحث في إبراز حقيقة الإسلام القائمة على الوسطية والسماحة، باعتبارهما من أبرز سماته التي تميّزه عن سائر النظم الفكرية والدينية. ويأتي ذلك في سياق الحاجة الملحّة إلى مواجهة ظاهرة التطرف التي باتت تُشكّل تهديدًا حقيقيًا لمصير المجتمعات.

٣- التعامل مع القضايا المستجددة التي تخاطبها المجتمع، ومواجهتها بمنهج متوازن ملاءمة للفطرة البشرية ومقتضى الحال .

٤- تصحيح المفاهيم المغلوطة التي ارتبطت بالإسلام نتيجة ممارسات بعض الجماعات المتطرفة، من خلال العودة إلى السنة النبوية كمصدر أصيل يُجسّد الاعتدال الحقيقي.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي: لتقديم تعريفات دقيقة لمفهوم الوسطية والاعتدال، وبيان علاقتهما بمظاهر الغلو والتشدد والتنطع، مع توضيح السياق اللغوي والاصطلاحي للمصطلحات.كذلك المنهج التحليلي التطبيقي: من خلال دراسة حديث النبي ﷺ: «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ...»، وتحليل مضامينه التربوية والسلوكية، وربطه بمبدأ الوسطية في السلوك الديني، بما يُسهم في فهم النموذج النبوي المعتد.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع للدراسات السابقة وجدت دراسات كثيرة قديمة وحديثة تتعلق بالوسطية، لكنني لم أجد دراسة مستقلة حول الحديث المذكور من خلال ربطها بموضوع الاعتدال والوسطية، لكن هناك أبحاث تناولت جزءًا أو جانبًا من الدراسة أو جاءت في سياق عام، وفي مقدمة تلك الدراسات:

١- الوسطية في ضوء السنة النبوية، بحث ماجستير، إعداد معامرة محمد الأمين، سنة ٢٠١٨-٢٠١٩م، حيث ركزت الباحثة على تأصيل مصطلح الوسطية، وذكر في المبحث الأول تعريف الوسطية وتعريف بعض الألفاظ المضاد للوسطية، ثم ذكر وسطية النَّبي ووسطية رسالته وأمته، ثم ذكر في المبحث الثالث المجالات الوسطية في السنة النبوية.

٢- كتاب"بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال" لعبدالرحمن السديس، ٢٠١٧م، تكلم مؤلفه على الوسطية في القرآن والسنة النبوية، ثم ذكر سمات الوسطية وخصائصها وضوابطها في الإسلام، كما تضمن معوقات الوسطية وطرق علاجها.

٣- معالم الوسطية ومقوماتها في الإسلام، للدكتور محمد ولي الله عبدالرحمن الندوي، العدد ٣٤، الجزء الرابع٢/١ يتكون من فصلين، ذكر في الفصل الأول عن معالم الوسطية في الإسلام وفي الفصل الثاني ركز على مقومات الوسطية .

هيكل البحث: يتكون هيكل البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة

وقد خصصت المقدمة لبيان أهداف البحث وأهميته وأسئلته ومشكلته والمنهج الذي سلكه الباحث، وذكر الدراسات السابقة المتعلقة بالتوسط والاعتدال أما المبحث الأول فإنه مخصص لتعريف مصطلحات العنوان والمبحث الثاني دراسة تحليلية لحديث: «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أزواج النَّبي ﷺ...**الخاتمة** : وفيها ما توصل إليه البحث من نتائج.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

وردت في عنوان البحث مفردات وتكرر ورودها في محتوى البحث مراراً، ومن هذه المصطلحات:

المطلب الأول: الاعتدال أو الوسطية:

ورد الاعتدال من حيث اللغة بمعنى العدل: وهو ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم[٤]، والعدل هو التقسيط على سواء[٥]، وقيل: الاستواء والقصد في الأمور، والاستقامة[٦]الاعتدال **اصطلاحاً** "هو التزام المنهج العدل الأقوم والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط"[٧]فالاعتدال يرادف الوسطية، قال ابن فارس: الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدول والنصف. وأعدل الشيء أوسطه ووسطه[٨]، قال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٩]، أي: عُدولاً[١٠].ولكلمة "وسط" معاني متعددة عند أهل اللغة من أهمها ما يلي:

١ . الوسط ما بين طرفي الشيء وهو منه، أي بمعنى النصف، كقولك وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح[١١].

٢ . الوسط بمعنى العدل والخيار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، أي: عدلاًخياراً[١٢]، ومنه قولهم:

فلان من أوسط قومه نسبًا، أي حسيبًا شريفًا، وفلان وسيط قومه إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً[١٣]، أي خيارهم . ومنه واسطة القلادة وهي أنفس خرزها[١٤].

والعدل والخيار وإن اختلف لفظهما إلا أن معناهما واحد، لأن العدل خير والخير عدل ولا يكون الشخص خياراً إلا إذا كان عدلا[١٥].

قال ابن الأثير:"كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور"[١٦].

٣ . الوسط ما بين الجيد والردئ[١٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[١٨]، أي بين الجيد والرديء[١٩].

وكيفما تصرفت هذه اللفظة تجدها لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية والتوسط بين الطرفين فتقول: (وسوطاً) بمعنى: المتوسط المعتدل، ومنه قول الأعرابي: "علمني ديناً وسطاً لا ذاهبا فروطاً ولا ساقطاً سقوطاً، فإن الوسوط ههنا المتوسط بين الغالي والتالي"[٢٠]. والتوسط بين الناس من الوساطة[٢١].

الوسطية في الاصطلاح: عرف بعض الباحثين الوسطية بأنها : "التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه"[٢٢] وعرفها آخرون : "هي الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة"[٢٣].وهكذا رأينا أن الوسطية صفة تحمل في ذاتها التوازن والاعتدال والرفعة، وهذه الصفة الكريمة تقع بين صفتين ذميمتين هما: الغلو والتقصير أو الإفراط والتفريط.ويقول سيد قطب رحمه الله في تفسير الآية: وإنها للأمة الوسط في التصور والاعتقاد، «أمة وسطاً» في التفكير والشعور، «أمة وسطاً» في التنظيم والتنسيق، «أمة وسطاً» في الارتباطات، «أمة وسطاً» في الزمان، «أمة وسطاً» في المكان[٢٤].

المطلب الثاني: التعريف ببعض الألفاظ المتضادة للوسطية والإعتدال

ومن ألفاظ المتضادة للاعتدال والتوسط كثيرة من أهمها وهي:

١- الغلو: غلا في الامر يغلو غُلَوًّا، أي: "جاوز فيه الحد"[٢٥]، وبالرجوع إلى المصادر اللغوية تبين أن الغلو هو: مجاوزة الحد وتعديه، ومعناه: "التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه"[٢٦]. قال عز وجل محذرًا عباده من الغلو﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[٢٧].

٢- الإفراط: هو "تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال"[٢٨]. وردت مشتقات كلمتي الإفراط والتفريط في عدة آيات من القرآن الكريم منها ﴿ قالا ربنا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾[٢٩].

من خلال الآية يتضح أن الإفراط هو التعدي بتجاوز الحد المسنون في العبادات .

٣- التنطع: "مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق، قولاً وفعلاً"[٣٠].

٤- التشديد: مأخوذ من شدد: الشدة: الصلابة، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شدد؛ وشيء شديد: مشتد قوي، واشتداده قوته وصلابته، وتقول: شد الله ملكه، وشدده: قواه، والتشديد: خلاف التخفيف، وقوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ أي قويناه[٣١].

٥- العنف: ضد الرفق[٣٢]، أي: ترك الرفق وإظهار الشدة والاستطالة في القول والفعل، ويقال اعتنف الرجل إذا أخذه بعنف وشدة[33].

بالنظر إلى هذه الألفاظ، تجد تقارباً بينها وبين الغلو، وتفيد أن الغلو هو تجاوز الحد الشرعي، أما كلمة التفريط في اللغة بمعنى: تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير[٣٤]. يقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات: إذا توانى فيه[٣٥].وفي القرآن الكريم وردت الإشارة إلى التفريط في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٣٦] قال الزَّجَّاج: "أي كان أمره التفريط، والتفريط تقديم العجز"[٣٧].والتفريط هنا هو وجه آخر للتعدي يتمثل في تقصير الأوامر الشرعية، والتَّهاون في أدائها، وهو مخالف للوسطية القائمة على التوازن.

المطلب الثالث: تعريف السنة لغة واصطلاحاً

السنة لغة: السيرة والطريقة المعتادة حسنة كانت أو قبيحة[٣٨]، ورد في الحديث النبوي – عليه الصلاة والسلام– لفظ السنة، كما قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[٣٩] .**السنة اصطلاحاً:** يختلف معنى السُنَّةِ في اصطلاح العلماء– المُحدّثين والأصوليين والفقهاء– حسب اختلاف فنونهم وأغراضهم.**السنة في اصطلاح المحدثين:**"كل ما أثر عن النَّبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة –كتحنثه في غار حراء– أم بعدها[٤٠]. وهي تشمل المرفوع، ولا يدخل الموقوف والمقطوع، والسُنَّة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي[٤١].**السنة في اصطلاح الأصوليين** تعريف السنة عند الأصوليين كثيرة ونختاره تعريف الآمدي وقال: "ما صدر عن الرسول من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلو ولا هو معجز ولا داخل في المعجز"[٤٢]، ويدخل في ذلك أقوال النَّبي– عليه الصلاة و السلام – وأفعاله وتقاريره، وإذا أطلق لفظ الحديث عند الأصوليين أريد به السنة القولية، لأنّ السنة عندهم أعم من الحديث، وهي تشمل قول الرسول ﷺ وفعله وتقريره، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي[٤٣].**السنة فى اصطلاح الفقهاء** عرفها القونوي: "ما في فعله ثوابٌ، وفي تركه ملامةٌ وعتابٌ، لا عقاب"[٤٤] .ويتضح مما تقدم أن السبب في اختلاف التعريفات يعود إلى اختلاف أهل كل فن في الجانب الذي يهتم به ويركز عليه، فمثلًا علماء الأصول كانوا يهتمون بالأدلة، وركزوا على هذا الجانب في تعريفهم للسنة، والمحدثون ركزوا على ما أضيف إلى النبي مطلقًا، ونظروا إليهρ باعتباره القدوة والأسوة في كل شيء؛ لذلك ركزوا اهتمامهم في التعريف على كل ما يتصل به من سيرة وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال، كما اهتم الفقهاء بالأحكام الشرعية العملية، وهذا الجانب بارز في تعريفهم للسنة .

المطلب الرابع: العلاقة بين اليسر والوسطية في السنة النبوية

كلمة اليسر أو الوسع بمعناها العام هي ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه، ولا يحرج فيه، فالله لا يكلف النفس إلا ما يتسع فيه طوقها، وتيسير عليها دون مدى غاية الطاقة والمجهود[٤٥]، ولكن **في اللغة:** بمعنى اللين والانقياد، والميسرة: السعة والغني، وتيسر الشيء: تسهل، واليسر: ضد العسر[٤٦].فأما **في الاصطلاح** فإن معنى اليسر قريب من معناه اللغوي، قال القاسمي في تفسيره:"اليسر هو عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم؛ والعسر الذى يجهد النفس ويضر الجسم"[٤٧].اليسر مقصِدٌ من مقاصد هذا الدين، وصفة عامّة للشريعة في عقائدها وأحكامها، ومعاملاتها وفروعها، فالله سبحانه وتعالى لم يكلِف عباده بما يتعبهم، ولم يرد بهم الحرج، بل أنزل عليهم ديناً ميسّراً، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٤٨]، ومن الأدلة على رفع الحرج قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٤٩].ولا يجوز لأحد أن يَحْرم نفسه ممّا أحله الله تعالى له، بل عليه أن يتقرّب إلى الله بفعل المأمور به والمباح، والإنسان جسد وروح، وللبدن حقه، وللروح حقها، فليعطِ كلّ ذي حق حقّه[٥٠].تعد العلاقة بين اليسر والوسطية علاقة وثيقة وعميقة، إذ إن كلا المصطلحين يُفضي إلى المعنى ذاته من حيث المقصد والمضمون. فالوسطية في جوهرها تعني الاعتدال والتوازن، والابتعاد عن الميل إلى أحد الطرفين المذمومين: الإفراط أو التفريط، أما اليسر، فهو يدل على التسهيل ورفع المشقة، وهو معنى يُعزّز مفهوم الوسطية ويؤكده.فالشريعة الإسلامية حين تدعو إلى اليسر، فإنما تُرسّخ بذلك مبدأ الاعتدال، وتُبعد عن الغلو والتشدد، مما يُبرز تكامل القيم الإسلامية في بناء منهج متوازن يراعي الفطرة الإنسانية ويحقق مصالح الفرد والمجتمع؛ ومما لا شك فيه أن الجنوح إلى أحد الطرفين مما يجهد النفس ويثقل الجسم؛ لأن فيه من الشدة والعنت ما لا تحتمله النفس البشرية.وحكمة هذا اليسر الذى جاءت به الشريعة أن الله جعل هذا الدين دين فطرة، وأمور الفطرة مستقرة فى النفس، يسهل عليها قبولها، ومن الفطرة النفور من الشدة والعنف، وقد أراد الله لهذه الشريعة

أن تدوم وتستمر إلى يوم القيامة ، فاقتضى ذلك أن يكون تنفيذها سهلاً ميسَّرًا، وصفة اليسر تحمل معنى السماحة والسهولة والوسع والرفق.يقول الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد: "إن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فالتنطع والتشدد حرج من جانب عسر التكليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إليه من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع"[٥١].ومن ناحية أخرى فالذى يقابل اليسر هو العسر والشدة والحرج، وهى صفات مذمومة، وهى رذائل خارجة عن حد الفضيلة؛ لأن الفضائل أوساط بين أطراف، وكل فضيلة وسط بين رذيلتين، وليس معنى اليسر في الدين ترك العمل والتكاسل عن الطاعات والعبادات، كما ليس معنى التشديد فيه الأخذ بالأكمل فيها، كلا بل المراد الالتزام بالتوسط فيها، بلا إفراط ولا تفريط[٥٢].

المطلب الخامس: مظاهر الوسطية في التشريع الإسلامي:

أولاً : في العقيدة إن المتأمل في العقيدة الإسلامية يجد أنها تقوم على أسس عقلية راسخة، وتُبنى على براهين منطقية مقنعة، تجمع بين صفاء الفطرة وسلامة التفكير وتقف موقفًا مميزًا في الربط بين العقل والوحي، وسط بين من يتبعون الخرافة والوهم، مهملين العقل والدليل، وبين الماديين الذين لا يرون إلا هذا العالم المحسوس، وينكرون ما وراءه من غيب.. كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾[٥٣]، بمعنى وسطاً بين الملل، عبودية خالصة لله في الربوبية والألوهية، وفي باب النبوة والولاية والصحابة توسط فلا غلو من اتخذهم أرباباً من دون الله، ولا جفاء كما جفت اليهود[54].

ثانيًا : الشريعة:يقوم التشريع الإسلامي على مبدأ الوسطية، الذي يتجلّى بوضوح في مختلف مجالاته، سواء في العبادات أو المعاملات. فالإسلام يوازن بين الغلو والتهاون، ويبتعد عن الإفراط والتفريط، ليُقدّم منهجًا معتدلًا يراعي الفطرة الإنسانية ويحقق مصالح الفرد والمجتمع.وقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية شواهد كثيرة تؤكد هذا المنهج الوسطي، مثل قوله ﷺ: « لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٥٥]: ورد فيها تحريم الطيبات التي أباحها الله على وجه التعبد، أو ترك الضرورات أو بعضها . هذه وسطية الإسلام، الجمع بين حق الروح وهو العبادة، وحق البدن وهو متطلباته؛ هو ما يوافق الفطرة السليمة.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للحديث: «جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ..... »

المطلب الأول: متن الحديث، تحليل ألفاظه، وأسباب الورود.

أولاً: متن الحديثيُعدّ الحديث محلّ الدراسة من الأحاديث النبوية المشهورة والمتداولة بين الناس، ورغم اختصاره، فإنه يحمل في طياته معاني عظيمة، ويكتسب أهمية بالغة لما له من ارتباط وثيق بمختلف جوانب الحياة اليومية. فهو يُجسّد منهجًا تربويًا وسلوكيًا يعكس روح الإسلام المعتدلة.**متن الحديث:** أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول:«جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٥٦] .**إسناد الحديث** الحديث أخرجه البخاري بهذا اللفظ، فأفضل عدم الخوض في سرد رجاله، لأن النص صحيح من ناحية المتن والسند .

ثانياً: تحليل ألفاظه «جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ» وهي ثلاثة أنفس، والرهط: ما دون العشرة من الرجال ، اسم ليس له واحد من لفظه بخلاف النفر ؛ فإنه من الثلاثة إلى التسعة[٥٧].«إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ»، أي: عن قَدْر عبادته في البيت، ووظائفه في كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك[٥٨].« فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا»؛ (تقالوها) بضم اللام المشددة، أي: استقلوها، بمعنى: عدوها قليلة[٥٩]، أي: وجدوا تلك العبادة قليلة على أنفسهم، وقد ظنوا أن وظائفه عليه الصلاة والسلام من العبادات كثيرة، وإنما قلَّلها عليه الصلاة والسلام رحمة وشفقة على أمته؛ لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها[٦٠].«فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟» أي: بيننا وبينه عليه الصلاة والسلام بعدٌ بعيد، وفرقٌ عظيم؛ لأنا مذنبون محتاجون إلى مغفرته تعالى.«قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» فينبغي أن تكون العبادةُ نُصبَ أعيننا، ولا نصرف عنها وجوهنا ليلًا ونهارًا[٦١].«أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ» من باب إطلاق المسبب على السبب، أي أنا أقصد اعتزال النساء ومجانبتها، فلا أتزوج أبداً، وكذا التقدير في«أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ» أي أنا أقصد الصوم وأدوم عليه ولا أفطر في النهار[٦٢]، سوى أيام العيد، والتشريق، ولهذا لم يقيده بالتأبيد[٦٣]."فقال" عطف على محذوف، أي فجاء إلى أهله فأخبروه بما قالوا فقال، أو التقدير: فأوحى إليه بما جرى، فجاء إليهم فقال .وقوله: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا» أي «أَأَنْتُمُ الَّذِينَ»، حذفت همزة الإنكار التي وليت الفاعل المعنوي المزال عن مقره، لمزيد الإنكار، كقوله تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ﴾. فكما أكد هذه الفقرة أكد قرينتها، وهي قوله: «أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ»حيث صدرها بحرف التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماتها، وقرنها بالقسم

لتحقيق ما بعدها.وقوله «أخشاكم .. » فيه إشارة إلى ردّ ما بنوا عليه أمرهم من أنّ المغفور له لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره، فأعلمهم أنّه مع كونه يبالغ في التّشديد في العبادة أخشى لله وأتقى من الذين يشدّدون، وإنّما كان كذلك لأنّ المشدّد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد، فأنّه أمكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه[٦٤].«ولَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ» المستدرك مقدر، أي: أخشاكم لله فينبغي أن أقوم في الرياضة والعبادة إلى أقصى مداه، لكني أقصد منها فأصوم وأفطر، وأصلي وأرقد لتقتدي بي الأمة رحمة من الله[٦٥]قوله « وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ» إلى آخره. دلالة على أن المشروع هو الاقتصاد في العمل دون الانهماك والإضرار بالنفس[٦٦].«فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» أي: من أعرض عن سنتي أي: طريقتي[٦٧]، وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولمح بذلك إلى طريقة الرهبانية، فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى، وقد عابهم بأنهم ما وفوا بما التزموه، وطريقة النَّبي ﷺ الحنيفية السمحة؛ فيفطر ليقوى على الصوم، وينام ليقوى على القيام، ويتزوج لكسر الشهوة[٦٨].

رابعاً: أسباب الورودبمعنى"ما ورد الحديث متحدثاً عنه أيام وقوعه"[٦٩]، ورد في "أسباب النزول" للواحدي بغير إسناد: أن رسول الله ﷺ ذكّر الناس، وخوّفهم، فاجتمع عشرة من الصحابة، وهم: أبو بكر، وعمر، وابن مسعود، وأبو ذر، وسالم مولى أبي حذيفة، والمقداد، وسلمان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعقل بن مقرن في بيت عثمان بن مظعون – رضي الله عنهم –، فاتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم، ولا يقربوا النساء، ويجبوا مذاكيرهم[٧٠].قال: الحافظ ابن حجر: فإن كان هذا محفوظاً احتمل أن يكون الرهط الثلاثة هو الذين باشروا السؤال، فنسب ذلك إليهم بخصوصهم تارة، ونسب للجميع لاشتراكهم في طلبه، ويؤيد أنهم كانوا أكثر من ثلاثة في الجملة[٧١].

المطلب الثاني: المسائل اللغوية والفقهية والبلاغية في الحديث

أولاً: المسائل اللغوية:(فلما أخبروا) على صيغة المجهول، أي: أخبرتهم (بها) أي: بعبادته[٧٢] «كأنهم تقالوها» بتشديد اللام المضمومة، تفاعل من القلة، أي عدوها قليلة لما في نفوسهم أنها أكثر مما أخبروا به بكثير[٧٣]، والضمير في (تقالُّوها) يرجع إلى (العبادة)، وأصل تقالُّوها: تقاللوها؛ أي: رأى كلٌّ منهم أنها قليلة[٧٤]«وأما وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ» قوله: " أما " بتخفيف الميم حرف تنبيه، بخلاف قوله في أوّل الخبر"أمّا أنا" فإنّها بتشديد الميم للتّقسيم[٧٥].و«إني لأخشاكم لله» أكد بالقسم زيادة في الحث على الاقتداء به، وكالرد لما يظنونه من أن من غفر له لم يبق وجه لمخافته لدينه وخشيته من ربه، فأخبرهم مع كونه غير مبالغ في العبادة بأنه أخشاهم لله وأتقاهم له، وتأتي زيادة على هذا في النكاح[٧٦].«والله» مفعول به «لأخشاكم» وأفعل لا يعمل في الظاهر إلا في الظرف[٧٧].وعند مسلم بعضهم (أما) حرف شرط فيه معنى التوكيد«أنا فأصلي الليل أبداً»أي: أحييه بالقيام ولا أنام شيئاً منه[٧٨].«فبلغ ذلك النَّبي ﷺ» بنصب النَّبي مفعول بلغ، والفاعل اسمُ الإشارة؛ أي: قولُ أصحابه ما قالوا ، فجاء ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟»[٧٩].«لكني» استدراك من شيء محذوف دل عليه السياق؛ أي: أنا وأنتم بالنسبة إلى العبوديّة سواء، «لكن أنا أصلي» من الليل «وأنام» منه (وأصوم» من غيرِ صيام الفرض «وأُفطر» فلا أسردُ الصومَ، ولا أتركه بالكليّة، وتقدم الأفضلُ من ذلك في محالّه «وأتزوج النساء» ولا أتبتل عن الزواج.«فمن رغب عن سنتي، فليس مني» أن «رغب» متى تعدى بعَنْ، يكون معناه: أنه لم يرده، بل تركه وأعرض عنه، والرغبة عن الشيء: الإعراض عنه إلى غيره[80].و«السنة» مفرد مضاف إلى معرفة فتعم على الراجح فتشمل الشهادتين وسائر أركان الإسلام، فيكون الراغب عن ذلك مرتداً [٨١].الفاء في «فمن رغب» متعلق بمحذوف، أي لكني أفعل ذلك لأسن للناظر الطريقة المثلى والسنة الكملى، فمن رغب عنها فليس مني و(من) في (مني) اتصالية[٨٢]، أي: ليس متصلا قريباً مني، وقيل: المعنى: من تركها إعراضاً عنها غير معتقد لها على ما هي عليه[٨٣].

ثانياً: فقه الحديث في هذا الحديث من الفقه أن معنى العبادة امتثال أمر المعبود، ومن ذلك فضل الصلاة وقت الأمر بفعلها، وتركها وقت الأمر بتركها، وكذلك سائر العبادات، وقد جاءت شريعة رسول الله ﷺ بعبادات كثيرة من صوم وصلاة وحج وجهاد وإنفاق، وابتغاء ولد يخلف أباه في عبادة ربه، وقراءة، وتعلم وتعليم إلى غير ذلك، فمتى مد العابد الزمان في عبادة واحدة أضر بباقي العبادات فبحسب ما يزيد في شيء ينقص من غيره وذلك لا يصلح[84] أما قوله ﷺ: «إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له» فإنه قاله جوابًا للقائلين، «إنا لسنا كرسول الله ﷺ لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، فأعملهم أنه لم يزده ذلك إلا خشية من الله وانفاً له؛ لئلا يظنوا أنه خفف عبادة ربه اتكالًا على أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم يكن كذلك بل الذي فعله هو الغاية القصوى في الجمع بين العبادات كلها وعمارة الأرض بأسرها، ولا يكون الإنسان قادرًا على اتباع أمر رسول الله ﷺ في عمارة الطرق بأسرها حتى يكون وفق الشرع فيرى النكاح عبادة، والنظر عبادة إلى غيرهما من الأحوال التي يقوى على عمارة جميع الطرق"[85].

ثالثاً: التصوير البلاغي التصوير البلاغي المستمد من المعاني الحقيقية، التي تواضع عليها علماء اللغة، لألفاظ الحديث وبلاغة أسلوبه، منها: بلاغة الاستفهام في قوله: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا» فليس المقصود منه الإجابة عن السؤال، وهو المعنى اللغوي للاستفهام، لأن الرسول ﷺ قد

علم ما سألهم عنه، وما تقالوه من عبادتهم، لكن المراد نفي ما قالوه، ورفض ما فهموه عن تعاليم الإسلام المسيرة، وإنكار ما سيفعلون من التشدد في العبادة، مستدلين بقولهم عنه: "لقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"، فقال أحدهم: "أمَّا أنا فإني أصلي الليل أبدًا"، وقال آخر: "وأنا أصوم الدهر ولا أفطر"، وقال الثالث: "وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا"، فأنكر عليهم ذلك، ووضح لهم سماحة الإسلم ويسر شريعته[٨٦]، ومنها: ما توحيه كلمة "أما" من إشارتهم لما ينكره عليهم من الأمر الجلل، وتنبيههم إلى فظاعة قرارهم، وغلظة ما فرضوه على أنفسهم مما لا يطيقون، فالدين يسر لا عسر، وغيرها من القيم السامية، التي أوحى بها حرف التنبيه والاستفهام، في نسق أسلوبي ونظم بلاغي.ومنها: أسلوب الحذف، وما يدل عليه من بلاغة الإيجاز، وهو أبلغ في النفس، فهو يحتاج إلى تأمل وطول نظر، فيكون أكثر إمتاعًا وأعظم تأثيراً في قوله: «لكني أصوم وأفطر... إلخ»، والتقدير يدل عليه السياق والنسق البلاغي، وهو: أنا وإن تميزت عنكم بذلك، لكني أنا وأنتم بالنسبة للعبودية سواء، فأنا أصوم وأفطر.. إلخ، ومنها إضافة السنة في "سنتي" ونفيها عنه "فليس مني"، إضافة إلى ضميره، للدلالة على طريقته في التشريع، والإعراض عن العمل بها، فالمراد ما جاء به عن ربه عز وجل من تشريع، يشتمل على الطاعة في أمر الله ونهيه[٨٧].التصوير الفني في بلاغة الأسلوب البياني، المستمد من الصور الخيالية كانت مؤثرة وممتعة، منها: الكناية البليغة في قوله: «أنتم قلتم كذا وكذا» فليس المراد ما يفيده اسم الإشارة، على ما سبق بيانه من العزائم الثلاث، لكن المراد إنكار هذه الأفعال الثلاثة والتجاوزات فيها؛ حتى كره الرسول ﷺ أن يذكرها، حتى لا يقررها، وإنما أهملها تمامًا، واكتفى بالكناية، وهو أسلوب بلاغي، من أبلغ الصور الأدبية في الإمتاع والتأثير والإقناع، ومنها: التنوع في التقسيم الموسيقي الذي أداره الخيال، مما يضفي على الأسلوب الإيقاع الرتيب، والنسق الموسيقي المتتابع، مما يثير النفس ويمتعها، ويقنعها عن طريق المنافذ الأخرى، من العاطفة والوجدان والحواس المختلفة، وهو ما يفيده أيضًا التوازن الإيقاعي بين أسلوب الشرط، وأسلوب الجزاء، فتتفتح له منافذ الإدراك المختلفة، ليستقر الحكم في النفس، ويكون القرار الفصل الذي لا مرد فيه، وهو أن من أعرض عن شريعة الإسلام، فليس من المؤمنين، لأنه خرج عن طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ومنها: الصورة الأدبية في الكناية البليغة، التي تعبر عن سماحة الإسلام في تشريعه التي يطيقها القوي والضعيف، ويسر تعاليمها لكي يقوى المسلم على طاعة إلى الأبد، فخير الأعمال القليل الدائم، وذلك في قولهﷺ: «لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء»، فليس المراد تلك المزاوجة فحسب، ولكن المراد سماحة الإسلام ويسره، لما ورد في الحديث « إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ [٨٨]»[٨٩].

المطلب الثالث: أثر الحديث في التوسط والاعتدال من محاور مختلفة

لقد قامت السنة النبوية بتأصيل وترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال، وجعلته من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي. ويتجلّى هذا التأصيل من خلال الجانب النظري في الأحاديث النبوية، التي تدعو بوضوح إلى التوازن والاعتدال، وتُبيّن يسر الإسلام وسماحته، وكذلك فى الجانب العملى الذى كان يسلكه رسول الله ﷺ، ويأمر أصحابه بهذا النهج ومن ناحية أخرى، حارب الرسول ﷺ كل سلوك خارج عن الوسط والاعتدال، حارب الغلو فى الفكر.. والتطرف فى السلوك.. والتشدد فى الأعمال.. والانحراف عن الاعتدال.وإنما كان ﷺ ينشد الاعتدال فى أقواله وأعماله؛ لأن الاعتدال مأخوذ من العدل، الذى هو وسط بين طرفين، يقتدر به على رد الزائد والناقص، ومعلوم أن الزيادة أو النقصان، والكثرة أو القلة هى التى تفسد الأشياء إذا لم يكن بينها مناسبة تحفظ عليها الاعتدال بوجه ما[٩٠] وورد في هذا الحديث أن النكاح من سنة النَّبي ﷺ، ومضاده التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعًا إلى عبادة الله تعالى، وأن من تركه راغباً عن سننه النّبي ﷺ، فهو مذموم مبتدع، ومن تركه من أجل أنه أرفق له وأعون على العبادة فلا ملامة عليه[٩١]، لأن الله تعالى خلق النساء للرجال، وركَّب في الرجال والنساء الشهوة، كما خلق فيهم الاحتياج إلى الطعام، فكما أنه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجال من النساء، والتزوُّج سبب العبادات؛ لأنه يحصل به دفع الزِّنا من الرجال والنساء، ويُؤجَر الرجل بما يعطي زوجتَه من النفقة والكسوة، ويُؤجَر أيضًا بمكالمته ومجالسته إياها وتحصيل الأولاد، والأولاد عبادُ الله، ولا شك أن تكثيرَ عبادِ الله تعالى وأُمة النَّبي ﷺ عبادة، فإذا كان كذلك فلا ينبغي لمَن يحتاج إلى النكاح ويقدر على تحصيل الكسوة والنفقة أن يترك التزوُّج [٩٢].وفي الحديث دليل على أن المشروع هو الاقتصاد في العبادات دون الانهماك والإضرار بالنفس، وهجر المألوفات كلها، وأن هذه الملة المحمدية مبنية شريعتها على الاقتصاد والتيسير ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٩٣]، وقد أخذ النَّبي ﷺ بالأمرين، والأولى التوسط في الأمور، وعدم الإفراط في ملازمة الطيبات فإنه يؤدي إلى الترفه والبطر، ولا يأمن من الوقوع في الشبهات، فإن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحياناً فلا يستطيع الصبر عنه فيقع في المحظور، وفي هذا تأكيد على خط الاعتدال الذي هو سمة هذا الدين في مواجهة من أرادوا أن يختاروا طرفًا واحدًا على حساب الطرف الآخر، فردهم النَّبي ﷺ إلى حد الاعتدال وهو الوسط بين الطرفين .كما أن من منع من تناول ذلك أحياناً قد يفضي به إلى التنطع، وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة المنهي عنه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٩٤] . والأخذ

بالتشديد في العبادة يؤدي إلى الملل القاطع لأصلها، وملازمة الاقتصار على الفرائض مثلا، وترك النفل يفضي إلى البطالة، وعدم النشاط إلى العبادة[٩٥] ومن ناحية أخرى إن العنف والتطرف الديني والإنساني من أخطر العيوب والآفات التي تصيب بعض المجتمعات، فتحول هذه العيوب هذه المجتمعات إلى الإصابة بأزمات متلاحقة، تزيد من إخراج هذه المجتمعات من حيّز التأثير الإيجابي في الحياة والحضارة الحديثة، فالتشدد يراكم السلبيات القيمية والسلوكية، وإن التشدد ليس من علامات القوة الذاتية والاجتماعية؛ لذلك ثمة حقيقة راسخة تطلقها كل التجارب الإنسانية التي مرت بطور التشدد والغُلو الديني والاجتماعي، حيث إن هذا الغلو يدخل عموم المجتمع في مواجهة داخلية مع نفسه، فالمتشدد يحول معركته الأيديولوجية والسلوكية إلى معاداة أبناء مجتمعه، ويحارب كل الصور الإيجابية في بيئته الاجتماعية والإنسانية؛ لذلك فإن محاربة التشدد والتطرف من الأولويات، حتى يتخلص المجتمع المصاب بداء التشدد والتطرف من هذا الاعوجاج القيمي والسلوكي.. لهذا فإن تجارب الحياة السياسية والسلوكية، تثبت أن الغلو والتشدد من أهم العيوب التي تصاحب بعض المجتمعات التي تتمسك برؤيتها الأيديولوجية وعقيدتها الذاتية، وعليه فإن تمسك أي مجتمع بعقيدته يزيده قوة وقدرة على تذليل كل عقبات حياته، ولكن حينما يصاب هذا المجتمع بالتشدد والغُلو الديني فإن هذا التشدد يصبح من أهم العيوب التي تهدد استقرار المجتمع[96].

خاتمة البحث

يمكن تلخيص أهم النتائج التي رمى إليها البحث فيما يأتي:

١- أن السنة المطهرة هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، ولها مكانةٌ كبيرة، ومنزلةٌ عظيمة في التشريع الإسلامي، هي تُفسّر المجمل من آيات القرآن، وتُبيّن المبهم، وتُخصّص العام، وتُقيّد المطلق، وتُفصّل ما أجملته النصوص القرآنية، مما يجعلها ركيزة أساسية لفهم الدين فهمًا صحيحًا، واستنباط الأحكام الشرعية على وجهها الأكمل. وقد أجمع علماء الأمة على حجّيتها ووجوب العمل بها، باعتبارها بيانًا عمليًا وتطبيقيًا للرسالة الإلهية التي جاء بها النَّبي ﷺ.

٢- تتميز الأمة الإسلامية بأنها الأمة الوسط، وهذا الوصف لا يقتصر على البعد العقدي أو التشريعي فحسب، بل يشمل جميع جوانب الحياة. فالأمة الوسط هي التي تُحسن استثمار طاقاتها وقدراتها دون إفراط يُفضي إلى الغلو، ولا تفريط يُؤدي إلى التهاون. وهي التي تُحقّق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الروح والمادة، وبين الدين والدنيا.

٣- أكد الرسول ﷺ على قطع دابر العنف والتطرف، وهي دعوة إلى الوسطية، ويأخذ المسلمون قدوته من رسول الله ﷺ، فقد كان معتدلاً مقتصدًا في كل أمر من أمور حياته.

٤- الفطرة السليمة التي فطرها الله في الناس تنبذ التطرف وتميل إلى الأمان والحوار.

٥- إن الوسطية في الإسلام ليست مجرد جزء من أجزائه أو مظهر من مظاهره، بل هي جوهره وحقيقته، وماهيته التي تميّزه عن سائر النظم والمناهج.

٦- من معانى الوسطية في لغة العرب العدل والخيار أو الوسط ما بين طرفي الشيء، ولم يقبل ﷺ من أصحابه أي نوع من الغلو والتطرف في المعاملة، حيث وردت في سيرته مواقف عدة تبين هذا.

المصادر والمراجع

المصادر بعد القرآن الكريم ما يأتي:

١. أسباب النزول، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، بدون تأريخ وبدون طبع .

٢. أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، طبعة جديدة بإخراج جديد، ٢٠٠٦م.

٣. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، القونوي، قاسم بن عبد الله (ت. ٩٧٨هـ) المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م .

٤. الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي (ت: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق – لبنان .

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ(ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ .

٦. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (المملكة العربية السعودية، ط٢/١٤٢٥هـ).

٧. البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، المغربيي، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ (ت: ١١١٩ هـ) المحقق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط١/جـ ٦ –ج١٠/٢٠٠٧م .

٨. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١/١٩٨٣م.

٩. التعريفات الفقهية، البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٩٨٦م)، ط١/ ٢٠٠٣م .

١٠.تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، بدون سنة النشر، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ) المحقق: د: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط١/١٩٩٥م.

١٢.التشديد والانحلال، د. خالد عبد النبي عيدان الأسدي، 07-01-2025 - 06:03 .

١٣.التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١/ ٢٠٠٢م.

١٤.جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت:٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/ ٢٠٠٠م .

١٥.الخصائص العامة للإسلام، القرضاوي، يوسف، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٢/ ٩٨٣م.

١٦.دور السنة فى تأصيل الوسطية والاعتدال فكرًا وسلوكًا، أ.د مصطفى أبو عمارة، ١٢ من يناير سنة ٢٠١٢م، العودة لصفحة المؤتمر القاهرة.

١٧.دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري(ت: ١٠٥٧هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٤/٢٠٠٤م.

١٨.سبل السلام، ابن أمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني(ت: ١١٨٢هـ) دار الحديث.

١٩.السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣/ ١٩٨٠م .

٢٠.شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن الملك، محمَّد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز(ت: ٨٥٤ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١/٢٠١٢م.

٢١.شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)ط١/ ١٩٩٧م.

٢٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤/ ١٩٨٧م .

٢٣.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى(ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين(ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١– ١٤١٦هـ .

٢٥.فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي(٨٥٢)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه ...: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن باز، بيروت– دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٦.فتح المغيث بشرح الفية الحديث، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت:٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١/٢٠٠٣م.

٢٧.فتح السلام شرح عمدة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني(٨٥٢) مأخوذ من كتابه فتح الباري، جمعه وهذبه وحققه: أبو محمد عبد السلام بن محمد العامر .

٢٨.في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق- بيروت – القاهرة، ط ١٧/ ١٤١٢ هـ

٢٩.قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم(ت: ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان .

٣٠.القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٨/٢٠٠٥ م.

٣١.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

٣٢.كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم(ت: ١١٨٨ هـ) اعتنى به تحقيقاً و..نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر –سوريا، ط١/٢٠٠٧م.

٣٣.الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، محمد بن يوسف بن علي(ت: ٧٨٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (ط١/ ١٩٣٧هـ) (ط٢/ ١٩٨١م) .

٣٤.لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت. دار صادر. ١٤١٤ هـ.

٣٥.اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، البِرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى(ت: ٨٣١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١/٢٠١٢ م .

٣٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت:٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٣٧.المفردات، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف(٥٠٢هـ)، المحقق، صفوان عدنان، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ.

٣٨.معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة .

٣٩.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٤٠.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت: ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت

٤١.مجمل اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢/ ١٩٨٦م.

٤٢.المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.

٤٣.محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ات: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ .

٤٤.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن(ت: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١/٢٠٠٢م .

٤٥.منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» يحيى السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري(ت: ٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١/٢٠٠٥م .

٤٦.منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور الدين محمد الحلبي، دمشق– سورية، دار الفكر ط٣/ ١٩٩٧م.

٤٧.مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام (ت: ١٤١٤هـ) إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣/١٩٨٤م

٤٨.المفاتيح في شرح المصابيح، المُظهري، الحسين بن محمود بن الحسن(ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط١/٢٠١٢ م.
٤٩.مظاهر الوسطية من خلال السيرة النبوية، دراسات ومقالات، د. أحمد ولد محمد سيدي، السنة الرابعة، العدد الثالث (يوليو–سبتمبر،٢٠١٩م.
٥٠.النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م .
٥١.الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني بحث في المقاصد والأبعاد الإصلاحية، **د.حنان خياطي**، مختبر دراسات الفكر والمجتمع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية –الجديدة – المغرب، ٢٠٢٢/٠٧/٠١م .
٥٢.الوسطية وأحكام التكفير في الشريعة الإسلامية، أ.م.د. جمال عزيز خلف الزبيدي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٠٢٤/٧٦م.
٥٣.الوسطية في الإسلام معناها وتطبيقاتها، إسلام ويب، تاريخ النشر ٢٠٢٣-١٠-٠٢.

هوامش البحث

[١] سورة البقرة، الآية ١٤٣ .

[٢] البقرة: ١٨٥.

[3] مظاهر الوسطية من خلال السيرة النبوية دراسات و مقالات، د. أحمد ولد محمد، السنة الرابعة، العدد الثالث(سبتمبر، ٢٠١٩م .

[٤] لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت. دار صادر. ١٤١٤ هـ، ٤٣٠/١١.

[٥] المفردات، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢هـ)، المحقق، صفوان عدنان، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ ص٥٥١.

[٦] لسان العرب (١٢/ ٤٩٨)، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة (١/ ٢٢٤) .

[٧] بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط٢، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية/١٤٢٥هـ، ٦/١ .

[٨] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م (٦/ ١٠٨).

[٩] سورة البقرة، الآية ١٤٣ .

[١٠] جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/ ٢٠٠٠م، (٣/ ١٤٥).

[١١] لسان العرب (٧/ ٤٢٧).

[١٢] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٨/ ٢٠٠٥ م(ص ٦٩١)

[١٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤/ ١٩٨٧م (٣/ ١١٦٧) .

[١٤] لسان العرب (٧/ ٤٢٩).

[١٥] لسان العرب (٧/ ٤٣٠) .

[١٦] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م (٥/ ١٨٤).

[١٧] لسان العرب (٧/ ٤٣٠)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت: ٧٧٠هـ) (٢/ ٦٥٨)

[١٨] سورة المائدة: ٨٩.

[١٩] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين(ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلميه – بيروت، ط١/ ١٤١٦هـ (١/ ٤٢١).

[٢٠] لسان العرب (٧/ ٤٢٩) .

[٢١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٦٧).

[٢٢] الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط٢/٩٨٣م، ص ١٢٧.

[٢٣]الوسطية وأحكام التكفير في الشريعة الإسلامية، أ.م.د. جمال عزيز خلف الزبيدي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٠٢٤/٧٦م (ص ٣٣٢).

[٢٤] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق– بيروت – القاهرة، ط ١٧/ ١٤١٢هـ (١/ ١٣١).

[٢٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٤٨).

[٢٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي(٨٥٢)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه ...: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت – دار المعرفة، ١٣٧٩هـ(١٣ / ٢٧٨) .

[٢٧] النساء: ١٧١.

[٢٨] التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١/١٩٨٣م (ص ٣٢). التعريفات الفقهية، البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان(١٩٨٦م)، ط١/ ٢٠٠٣م (ص ٣٢)

[٢٩] طه: ٤٥ .

[٣٠] النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧٤). تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، بدون سنة النشر، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٢٢/ ٢٦٤).

[٣١] لسان العرب (٣/ ٢٣٢).

[٣٢] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٧) . لسان العرب (٩/ ٢٥٧)

[33] تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ) المحقق: د: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط١/١٩٩٥م (ص: ٥٠٨).

[٣٤] مجمل اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني(ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢/ ١٩٨٦م (ص ٧١٦)، التعريفات الفقهية (ص٣٢)

[٣٥] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٨/ ٣١٤).

[٣٦] الكهف: ٢٨ .

[٣٧] مجمل اللغة لابن فارس(٣/ ٢٨١) .

[٣٨] لسان العرب (١٣/ ٢٢٥).

[٣٩] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة..، رقم: (١٠١٧/٦٩)

[٤٠] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (ص ٦١–٦٣) . السنة قبل التدوين، محمد عجاج بن محمد تميم، رسالة ماجستير مقدم إلى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣/ ١٩٨٠م . (١/ ١٦) .

[٤١] فتح المغيث بشرح الفية الحديث، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت:٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١/٢٠٠٣م (١/ ٢٢) . السنة قبل التدوين (١/ ١٦)

[٤٢] الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد (ت: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق – لبنان (١/ ١٦٩) .

[٤٣] أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، طبعة جديدة بإخراج جديد، ٢٠٠٦م ، ص١٩ .

[٤٤] أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، القونوي، قاسم بن عبد الله (ت. ٩٧٨هـ) المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م (ص ٣٣) .

[٤٥] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (٣٥٩/١).

[٤٦] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠٠م (٨/ ٥٧٤) . لسان العرب(٥/ ٢٩٦) .

[٤٧]محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ات: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل ط١/ ١٤١٨هـ (٢/ ٢٦).

[٤٨] البقرة: ١٨٥ .

[٤٩] الحج: ٧٨ .

[٥٠] التشديد والانحلال، د. خالد عبد الَّنبي عيدان الأسدي، 06:03 07-01-2025 .

[٥١] رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، فرع الفقه، ط١/١٤٠٣**هـ** (ص١٣).

[٥٢] بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو (١/ ٧٦).

[٥٣] المؤمنون (١١٧) .

[54]الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني بحث في المقاصد والأبعاد الإصلاحية، **د. حنان خياطي**، تاريخ النشر: ٢٠٢٢/٠٧/٠١م .

[٥٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: النكاح، رقم: ٥٠٦٣ .

[٥٦] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: النكاح، رقم: ٥٠٦٣ .

[٥٧] قيل: هم عليٌّ وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة، وقيل: المقداد، بدل: عبد الله. – رضي الله عنهم –. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر(٩/ ١٠٤). كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم (ت: ١١٨٨هـ) اعتنى به تحقيقاً وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا، ط١/٢٠٠٧م (٥/ ٢٥٣) . اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، البِرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم(ت: ٨٣١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١/٢٠١٢ م (١٣/ ١٦٤) .

[٥٨] شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن الملك، محمَّد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز(ت: ٨٥٤ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١٢٠١٢ م(١/ ١٥٠). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور(ت: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١/٢٠٠٢م (١/ ٢٢٧).

[٥٩] فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٥). اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٣/ ١٦٤) .

[٦٠] شرح المصابيح لابن الملك (١/ ١٥٠). فتح السلام شرح عمدة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني(٨٥٢)، مأخوذ من كتابه فتح الباري، جمعه وهذبه وحققه: أبو محمد عبد السلام بن محمد العامر(٥/ ٤٩٧).

[٦١] شرح المصابيح لابن الملك (١/ ١٥٠).

[٦٢] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ط١/١٩٩٧م (٢/ ٦١٠).

[٦٣] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد(ت: ٨٥٥هـ) (٢٠/ ٦٥) .

[٦٤] منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد (ت: ٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط١/٢٠٠٥م (٨/ ٣٢٦. فتح السلام شرح عمدة الأحكام من فتح الباري (٥/ ٤٩٨).

[٦٥] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الطيبي، ط١/ ١٩٩٧م(٢/ ٦١٠).

[٦٦] البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي، الحسين بن محمد بن سعيد (ت: ١١١٩ هـ) المحقق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط١/ج ٦ – ١٠(٢٠٠٧م) (٧/ ١٧).

[٦٧] منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٨/ ٣٢٦). كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٥/ ٢٥٦).

[٦٨] البدر التمام شرح بلوغ المرام (٧/ ١٨) . فتح السلام شرح عمدة الأحكام من فتح الباري (٥/ ٤٩٩).

[٦٩] منهج النقد في علوم الحديث، عتر، نور الدين محمد الحلبي، دمشق- سورية، دار الفكر، ط٣/ ١٩٩٧م (ص ٣٣٤).

[٧٠]ينظر: أسباب النزول، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر..، بدون تأريخ وبدون طبع (ص ١٣٧).

[٧١] ينظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٥).

[٧٢] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٢٧).

[٧٣] عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٠/ ٦٥) . مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد (ت: ١٤١٤هـ) إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣/١٩٨٤م (١/ ٢٤٠).

[٧٤] فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٥). كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٥/ ٢٥٤)

[٧٥] فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٠٥) . فتح السلام شرح عمدة الأحكام من فتح الباري (٥/ ٤٩٨).

[٧٦] التحبير لإيضاح معاني التيسير (١/ ٢٩٢).

[٧٧] شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٦١٠).

[٧٨] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، البكري، محمد علي بن محمد بن علان (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٤/٢٠٠٤م(٢/ ٣٨٦).

[٧٩] كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٥/ ٢٥٥).

[80] فتح الباري لابن حجر(٩/ ١٠٥). فتح السلام شرح عمدة الأحكام من فتح الباري(٥/ ٤٩٨) . كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٥/ ٢٥٦) .

[٨١] منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٨/ ٣٢٦) .

[٨٢] شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٦١٠).

[٨٣] اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٣/ ١٦٥). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، محمد بن يوسف بن علي(ت: ٧٨٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١/ ١٩٣٧، ط٢/ ١٩٨١م (١٩/ ٥٥).

[84] ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي(ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ (٥/ ٢٥٢) .

[85] الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٢٥٢-٢٥٣) .

[٨٦]ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث، علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١/ ٢٠٠٢م(ص ١٠٢-١٠٣).

[٨٧] المصدر نفسه (ص: ١٠٣)

[٨٨] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب، الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع...، رقم: ١٩٦٨ .

[٨٩] ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (ص ١٠٤).

[٩٠]ينظر: دور السنة فى تأصيل الوسطية والاعتدال فكرًا وسلوكًا، أ.د مصطفى أبو عمارة، ١٢ من يناير سنة ٢٠١٢م، العودة لصفحة المؤتمر

[٩١] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٠/ ٦٥) . البدر التمام شرح بلوغ المرام (٧/ ١٩)

[٩٢] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، المُظهري، الحسين بن محمود بن الحسن(ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١/٢٠١٢م (١/ ٢٤٦).

[٩٣] البقرة: ١٨٥.

[٩٤] الأعراف: ٣٢ .

[٩٥] ينظر: سبل السلام، ابن أمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد (ت: ١١٨٢هـ) دار الحديث (٢/ ١٦١) .

[96] ينظر: الوسطية في الإسلام معناها وتطبيقاتها، إسلام ويب، تاريخ النشر ٢٠٢٣-١٠-٠٢